

الأغاني

وقد كان يعرفني وكنت متصلاً ببعض أسبابه فأدخلت إليه فقالت أنشدني يا خالد شيئاً من شعرك فقلت يا أمير المؤمنين ليس شعري من الشعر الذي قال فيه رسول الله " إن من الشعر لحكماً " وإنما أُمزح وأهمل فقال لا تقل هذا فإن جد الأدب وهزله جد هات أنشدني فأنشدته .
(عَشَّ فَجَبَّيْكَ سَرِيعاً قَاتِلِي ... وَالضُّنَى إِنْ لَمْ تَصِلْنِي وَاصِلِي) .
(طَفِرَ الشُّوقُ بِقَلَابٍ دَنِفَ ... فِيكَ وَالسُّقْمُ بِجَسْمٍ نَاحِلِ) .
(فَهُمَا بَيْنَ اكْتِنَابٍ وَضُنَى ... تَرَكَانِي كَالْقَضِيبِ الذَّابِلِ) .
قال فاستملى ذلك ووصلني .

حدثني حمزة بن أبي سلالة الشاعر الكوفي قال دخلت بغداد في بعض السنين فبينما أنا مار بجنيئة إذا أنا برجل عليه مبطنة نظيفة وعلى رأسه قلنسوة سوداء وهو راكب قسبة والصبيان خلفه يصيحون به يا خالد يا بارد فإذا آذوه حمل عليهم بالقسبة فلم أزل أطردهم عنه حتى تفرقوا وأدخلته بستاناً هناك فجلس واستراح واشترت له رطباً فأكل واستنشدته فأنشدني .
(قَدْ حَارَ قَلْبِي فَمَارِ يَمْلِكُهُ ... فَكَيْفَ أَسْلَوْ وَكَيْفَ أَتْرَكَهُ) .
(رَطَابُ جَسْمٍ كَالْمَاءِ تَحْسِبُهُ ... يَخْطُرُ فِي الْقَلْبِ مِنْهُ مَسْلَكُهُ) .
(يَكَادُ يَجْرِي مِنَ الْقَمِيصِ مِنَ النِّعْمَةِ ... لَوْلَا الْقَمِيصُ يُمَسِّكُهُ) .
فاستزدته فقال لا ولا حرف .

وذكر علي بن الحسين بن أبي طلحة عن أبي الفضل الكاتب أنه دعا خالداً ذات يوم فأقام عنده وخلع عليه فما استقر به المجلس حتى خرج